معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن

Obstacles to distance education for deaf and hard of hearing students from the point of view of their teachers

إعداد

كوثر بنت وسمي بن حمد الكليب

Kawthar Wasmi Hamad Al-Kulaib

معلمة إعاقة سمعية بوزارة التعليم

Doi: 10.21608/jasht.2022.212158

استلام البحث: ٧ / ١١ /٢٠٢١ **قبول النشر: ١٥ / ١١ / ٢٠٢١**

الكليب ، كوثر بنت وسمي بن حمد (٢٠٢٢). معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن . ***المجلة العربية لعلوم الاعاقة والموهبة***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦ (١٩)، ص ص ٢٣٣ – ٢٥٠.

معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن

المستخلص:

هدَفَت هذه الدراسة إلى التعرف معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن، والتعرف على الاختلافات حول معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن تبعاً لمتغيرات الدراسة (المؤهل، سنوات الخبرة). وتكونت عينة الدراسة من (١٠٥) معلمة ببرامج الصم وضعاف السمع في مدينة الدمام. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي من خلال أداة الاستبانة لجمع البيانات وتحليلها، وأظهرت نتائج الدراسة وجود العديد من المعوقات منها ما يتعلق بخصائص الصم وضعاف السمع، وأخرى تتعلق بمفردات المنهج الدراسي، بالإضافة للمعوقات والصعوبات التي تواجه معلمات الطلاب الصم وضعاف السمع، كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة احصائيا تعزى لمتغير المؤهل، وعدم وجود أي فروق دالة احصائيا تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، الطلاب الصم وضعاف السمع.

Abstract:

This study aimed to identify the obstacles to distance education for deaf and hard of hearing students from the point of view of their teachers, and to identify the differences about the obstacles to distance education for deaf and hard of hearing students from the point of view of their teachers according to the study variables (qualification, years of experience). The study sample consisted of (105) teachers of deaf and hard of hearing programs in the city of Dammam. The study followed the descriptive approach through a questionnaire tool for data collection and analysis, and the results of the study showed the presence of many obstacles, including those related to the characteristics of the deaf and hard of hearing, and others related to the vocabulary of the curriculum, in addition to the obstacles and difficulties facing the teachers of deaf and hard of hearing students, and the study also showed the presence of significant differences Statistically due to the variable of qualification, and the absence of any statistically significant differences due to the variable years of experience.

Keywords: distance education, deaf and hard of hearing students.

مقدمة الدراسة:

تعد تجربة التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا تجربة جديدة من حيث نوعها ومدى انتشارها، حيث فرضت هذه الجائحة على كافة الجهات ومنها وزارة التعليم اتخاذ قرار الإعلاق كأحد التدابير الوقائية لمنع انتشار الفايروس، ولذا أصدرت وزارة التعليم قراراً ينص على اعتماد التعليم عن بعد من خلال منصة مدرستي التي خصصت فروضاً افتراضية متزامنة لكافة المراحل الدراسية في التعليم العام وتعليم ذوي الاعاقة.

وتتضح أهمية التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة ومنهم الطلاب الصم وضعاف السمع الذين يمثلون شريحة ليست بالقليلة في المجتمعات؛ كونه يلعب دوراً كبيراً في تقليل الحواجز المكانية والزمانية التي أحدثتها جائحة كورونا، كما أنه من الأساليب التي لا تتعارض أبداً مع مبادئ تعليم الطلاب الصم وضعاف السمع المعتمدة على الانتقال التدريجي من المحسوس إلى المجرد وأسلوب تجزئة المهام وتحليلها، وتقديم التغذية الراجعة والتعزيز(الزكري، ٢٠١٨).

ومن هنا تشير العديد من الأدبيات الخاصة بتعليم الطلاب الصم وضعاف السمع إلى أن توظيف أنظمة التعليم عن بعد من خلال الإنترنت واستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة ساهم بشكل كبير وواضح في استفادتهم منه وتطوير معارفهم ومهاراتهم وقدراتهم المتنوعة، وبالتالي انعكس ذلك على ايجابيا على اندماجهم في مجتمعاتهم بشكل أكبر (Parton, 2005).

وبالرغم من كل المزايا التي تقدمها أنظمة التعليم عن بعد إلا أنه يواجه العديد من التحديات والصعوبات التي تحد من قدرته، اذا يتطلب أن يكون المعلم قادر على قيادة العملية التعليمية من خلال استخدام التكنولوجيا وبرامج وتقنيات التعليم في ممارساته التعليمية، فضلًا عن القدرة على امتلاكه مهارات التقديم والعرض الإلكترونية في التعليم المتزامن(برناوي، ٢٠٢٠). ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن.

مشكلة الدراسة:

في ظل التحديات التي تواجهها غالبية المؤسسات التعليمية من مدارس ومراكز ومعاهد وبعد ظهور جائحة كورنا التي أحدثت تحولات كبيرة في مختلف المجالات، وبخاصة قطاع التعليم؛ أصبح من الضروري أن يتوجه تعليم الطلبة الصم وضعاف السمع نحو التعليم عن بعد (الزكري، ٢٠١٩) من أجل ضمان حصولهم على حق التعليم الملائم والمجاني الذي ضمنته لهم القوانين والتشريعات(أبو نيان، ٢٠١٤).

ويعد خيار التعليم عن بعد من الخيارات التي تم وضعها في تعليم الطلبة الصم وضعاف السمع حيث قامت وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية بتحويل المناهج الخاصة بالطلاب الصم وضعاف السمع إلى مناهج إلكترونية يتم الدخول عليها من خلال الأجهزة الإلكترونية، وتوفير دروس مترجمة بلغة الإشارة من خلال قناة عين التعليمية، التعليم التعليمية.

ومن خلال ما ذكرته منظمة هاندرد (Hundred Organization,2020) في أن هذه الفترة الحرجة تتطلب سرعة القيام بإجراءات من شأنها التغلب على المشكلات التي يمكن أن تواجه العملية التعلمية للطلبة الصم وضعاف السمع.

ومما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ماهي معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن بمدينة الدمام؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن يعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي)؟.
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن يعزى لمتغيرات (سنوات الخبرة)؟.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١. التعرف على معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن بمدينة الدمام.

٢. التعرف على الاختلافات – إن وجدت – بين المعلمات التي تعزى لمتغير (المؤهل العلمي).

٣. التعرف على الاختلافات – إن وجدت – بين المعلمات التي تعزى لمتغير (سنوات الخبرة).

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة فيما يلي:

أ. الأهمية النظرية:

- يمكن الاستفادة من الدراسة الحالية في إدارة العملية التربوية أثناء التعليم عن بعد.
- يمكن الرجوع إليها كإطار نظري يمكن الاستفادة منه في عملية التعليم عن بعد للطلبة الصم وضعاف السمع.
- يمكن من خلالها ايجاد الحلول لتجاوز التحديات التي يحدثها التعليم عن بعد في تدريس الطلاب الصم وضعاف السمع.

ب. الأهمية التطبيقية:

- قد تساعد الدراسة الحالية المسؤولين في حل بعض المشكلات التي تتعلق بالتعليم عن بعد في الأزمات.
- مساعدة المعلمين في تجاوز المشكلات والتحديات التي قد تواجههم.
- إمكانية استفادة الباحثين من التوصيات البحثية لإجراء دراسات أخرى في مجال التعليم عن بعد للطلاب الصم وضعاف السمع.

مصطلحات الدراسة:

١- التعليم عن بعد: يعرف التعليم عن بعد بأنه: نوع من أنواع تكنولوجيا التعليم التي يمكن من خلالها الوصول للتفاعل الجيد بين المعلم والطلاب، من خلال نظام مؤسسي رسمي(سامر، ٢٠٢٠).

وتعرفه الباحثة إجرائيا بأنه: ذلك النظام التعليمي المعتمد على توظيف التقنيات المساعدة والوسائط التربوية المتنوعة لتعليم الطلبة الصم وضعاف السمع.

٢- الطلبة الصم وضعاف السمع: يعرف الطلبة الصم وضعاف السمع بأنهم: من لديهم فقد سمعي يتراوح بين(٣٠-٧٠) ديسبل فأكثر، مما يقلل فرصة استفادتهم من حاسة السمع في فهم الكلام سوآءاً باستخدام المعينات السمعية أو بدونها(حنفي والصالح، ٢٠١٨).

وتعرفهم الباحثة إجرائيا بأنهم: الطالبات الملتحقات ببرامج الصم وضعاف السمع في كافة مراحل التعليم الأساسية بمدينة الدمام.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية تبعاً للحدود التالية:

- **الحدود البشرية والمكانية:** سيتم تطبيق هذه الدراسة على كافة معلمات الطالبات الصم وضعاف السمع في مدينة الدمام.
- **لحدود الزمنية:** تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي ١٤٤٣هـ.
- **الحدود الموضوعية:** ستقتصر الدراسة الحالية على التعرف على معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن بمدينة الدمام.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الصمم وضعاف السمع:

يعرف الصمم وضعف السمع بأنه إصابة حاسة السمع بخلل أو تلف لفقد القدرة على السمع والعجز عن سماع الدفق المتصل والمتكرر من التبادل اللغوي، فهي قد تكون نتيجة حرمان الفرد من حاسة السمع منذ الولادة، أو فقد القدرة السمعية قبل تعلم الكلام أو بعد تعلم الكلام (عبيد، ٢٠٠٠). وينتج من الفقد السمعي العديد من المشكلات التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظائفه أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة،

وتتراوح درجات الفقد في شدتها من الدرجات البسيطة والمتوسطة إلى الدرجة الشديدة جداً(كراز، ٢٠٠١).

ثانياً: أسباب الصمم وضعف السمع:

هنالك العديد من الأسباب التي تؤدي للصمم وضعف السمع ومن أهمها:

- عوامل قبل الولادة: ومنها: أسباب وراثية: ويساعد على حدوثها زواج الأقارب، زواج الصم من بعضهم، وأسباب جينية: وهي تحدث نتيجة لانتقال حالة من الحالات المرضية من الوالدين إلى الطفل عن طريق الوراثة، إصابة الأم الحامل ببعض الفيروسات خصوصاً في فترة الحمل الأولى.

- عوامل بعد الولادة: ومن هذه العوامل المسببة للصمم وضعف السمع بعد الولادة ومنها: الأسباب التي تصيب الأذن الخارجية والأذن الوسطى: ومنها الأسباب الخلقية في صيوان الأذن أو القناة السمعية، والالتهابات التي تصيب الأذن مثل التهاب السحايا، وحدوث ثقب في الطبلة، وإصابة العظيمات الثلاث بالتيبس، وإدخال أشياء غريبة في قناة الأذن الخارجية، والتعرض المتكرر للضجيج، والأسباب التي تصيب الأذن الداخلية: كالسحايا، وبعض أنواع البكتيريا، وبعض الحميات التي تصيب العصب السمعي، والتعرض الشديد لفترات طويلة لسماع الأصوات المزعجة، وأسباب غير معروفة وهي تمثل ٢٥% من أسباب الصمم وضعف السمع (العتيبي، ٢٠١٤).

ثالثاً: مفهوم التعليم عن بعد:

يعرف التعليم عن بعد بأنه: كل نموذج أو شكل أو نظام تعليمي يكون فيه الطلاب بعيدين عن جامعاتهم معظم الفترة التي يدرسون فيها (سعيد، ١٩٨٨).

ومن تعريفاته أيضاً أنه: طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية اويا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن (العتيبي، ٢٠١٩).

رابعاً: أهداف التعلم عن بعد:

يسعى القائمون على العملية التعليمية للطلبة ذوي الاعاقة من خلال التعليم عن بعد إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وتحقيقها في بيئات التعلم المختلفة ومنها: انشاء الفصول الافتراضية لسد الفجوة والنقص الذي قد لا تغطيه المدارس والفصول العادية، والمساعدة في نشر التقنية في المجتمع ، وإعطاء مفهوم أوسع للتعليم المستمر (بوعروج وفيلالي ،٢٠١٩).

خامساً: مراحل تطور التعليم عن بعد:

لم يبدأ التعلم عن بعد في العصر الحديث، بل يمتد لأكثر من مائتي عام، وكانت البداية في عام ١٧٢٩ على يد Philips Caleb حيث كان يقدم دروسا أسبوعية عبر صحيفة "بوسطن جازيت".

ثم استخدم الراديو لهذا الغرض عام ١٩٢٢ حيث بدأت جامعة بنسلفانيا العريقة في تقديم عدد من المقررات عبر جهاز الراديو، ثم أجهزة التلفاز إذ أطلقت جامعة ستانفورد مبادرة عام ١٩٦٨ أسمتها lnstructional Television Network the Stanford لتقديم مقررات لطلاب الهندسة عبر قناة تلفزيونية وفي عام ١٩٨٢ دخل الكمبيوتر المجال التعليمى ، وفي عام ١٩٩٢ كان لانتشار الأوسع مع ظهور شبكة الإنترنت، حيث بدأ ظهور أنظمة إدارة التعلم (LMS) عام ١٩٩٩ CanVdS Blackboard، إلا أنها أنظمة مغلقة لا تخدم جميع المتعلمين.

وفي عام ٢٠٠٢ أطلق معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا مبادرة المقررات المفتوحة MIT Open Course Ware ٢٠٠٠ مقرر مجاني يستفيد منه ٦٥ مليون مستفيد من ٢١٥ دولة ، ثم أكاديمية خان عام ٢٠٠٢ (٧١ مليون مستخدم) بأي اختصار بدأ العالم يعيش عصر التعليم المفتوح والمنصات التعليمية (العنزي والسعيدي، ٢٠٢١).أولية في التصور والتفكير وأصبح قادرا على تطوير تفكيره والتعمق أكثر بالدرس. وتعمل هذه البيئة على خلق روح الإبداع وتحفز على التفكير و تحمل المسؤولية للمتعلمين ،كما أن تنوع الوسائل التكنولوجية و كيفية استخدامها والاستفادة منها و كيفية طرحها من قبل المعلم تتيح للطالب حرية اختيار الطريقة التعليمية؛ إذ أن تلقي المعلومة لدى البعض عن طريق مشاهدة الصور ومشاهد الفيديو تساعد على الفهم بصورة أسرع مقارنة بالاستماع والقراءة.

سادساً: التحديات التي تواجه التعليم عن بعد:

تذكر منصور(٢٠١٣) أنه على الرغم من فاعلية التعليم عن بعد إلا أنه لا يخلو من السلبيات التي تعيق من عملية استخدامه ومن هذه العيوب والسلبيات : محدودية استخدامه نتيجة للتكاليف المبدئية الباهظة عند شراء الأجهزة المطلوبة، ومحدودية تأثير الحواس الخمس في نظام التعليم عن بعد الذي لا يتجاوز في استخدامه إلا حاسة السمع والبصر واللمس، الاستخدام المفرط لبرامج التعليم الإلكتروني، أن استخدام نوعيات معينة من نظم الحاسب الآلي التي تتضمن تواتر إطارات الصور المتحركة والتي تزيد عن خمسة عشر إطارا في الثانية يؤدي إلى إصابة الفرد بالغثيان والصداع وأعراض أخرى مثل إرهاق الجهاز العصبي.

وجاء في تقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(٢٠٢٠) توضيحا لأبرز التحديات التي تواجه التعليم عن بعد وهي كالآتي:

١. التحديات متعلقة بالبنى التحتية: وتتمثل في جوانب منها سرعة شبكة الانترنت، مما يتعذر معه التحاق المتعلمين بالفصول الافتراضي، أو عدم وجود شبكة انترنت في بعض المناطق.
٢. التحديات متعلقة بتوافر الأجهزة لدى المتعلمين: حيث أثبتت دراسة لليونسكو في العالم العربي أن ١٢% من المتعلمين يتابعون عملية التعليم من خلال أجهزة التلفزيون، وذلك لعدم توافر أجهزة خاصة لديهم، وأن ١٢,٢% يتشاركون الأجهزة مع بقية أفراد الأسرة.
٣. التحديات متعلقة بجاهزية الكادر التعليمي والمهارات التقنية: حيث أنه مع التحول الكبير والمفاجئ إلى التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لم يكن بعض الكادر التعليمي مخططاً لذلك، الأمر الذي سبب لدى البعض نقصاً في المهارات التقنية التي تعينهم في أداء مهامهم في التعليم عن بعد، كما عانى بعض الكادر التعليمي من البيئة المنزلية غير الملائمة للتعليم عن بعد.
٤. التحديات متعلقة بالمحتوى التعليمي: حيث شكل المحتوى التعليمي حيزاً هاماً في عملية التعليم عن بعد، حيث تنوع ما بين الجهود الذاتية للمعلمين، وبين الاستعانة بشركات خاصة، أو دور نشر في هذا المجال، أو محتوى مجهز من قبل الوزارة، مما شكل عبئاً على الجهات المسؤولة عن العملية التعليمية في الدول.
٥. التيار الكهربائي: إن انقطاع التيار الكهربائي قبل وأثناء عملية التعليم يؤدي إلى إرباك المعلمين والطلاب.
٦. التفاعل: إن عدم الاتصال المباشر وجهاً لوجه بين المعلم والطلاب يؤدي إلى ضعف التفاعل وتبادل الآراء بينهما، وتبادل المعلومات بشكل جيد.

الدراسات السابقة:

أجرى كل من العنزي والسعيدي (٢٠٢١) دراسة تهدف إلى التعرف على واقع التعلم عن بعد في فنلندا ومجابهة أزمة كوفيد ١٩والإفادة منها في دولة الكويت، واتبعت الدراسة المنهج المقارن، من خلال الإفادة من نتائج خبرة فنلندا في التعلم عن دراسة مقارنة بهدف النهوض بالتعليم في ضوء الخبرات الدولية، مع الأخذ بالاعتبار العوامل المختلفة التي تقف وراء نظم التعليم وتفاعلها مع النظم الأخرى، مع استخدام بعض إجراءات مدخل النظام لتحليل النظام موضوع الدراسة تحليلاً يبرز نواحي الضعف والمشكلات كماً ونوعاً وتصميمه مرة أخرى، وخرجت الدراسة بنتائج أبرزها أن البنية التحتية في فنلندا كانت أكثر فاعلية لمواكبة عملية التعلم عن بعد، أما في دولة الكويت لم تكن مستعدة على قدر الحدث.

وقام كل من السلمي والمكاوي(٢٠٢٠) دراسة تهدف إلى معرفة تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية وسبل مواجهتها في ظل الجوائح، وذلك من خلال التعرف على متطلبات ومميزات التعليم عن بعد لهؤلاء الطلاب، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال أداة الاستبانة، على عينة مكونة من ٣٩١ معلماً من معلمي الإعاقة السمعية في مصر والسعودية، وأظهرت نتائج الدراسة مجموعة من التحديات والتي كان من أبرزها

عدم تدريب المعلمين على استخدام الجداول البصرية، ضعف الاتصال بالإنترنت، ضعف استخدام المعلمين للفصول الافتراضية، وعدم توافق المقررات للطلاب ذوي الإعاقة السمعية مع التعليم عن بعد. ويمكن القول بأن هذه الدراسة لا يمكن تعميم نتائجها وذلك لعدة أسباب منها: أن عينة الدراسة بالنسبة لمجتمع معلمي الصم وضعاف السمع في المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية يعد قليلاً، كما أن الباحثان اقتصروا على عينة المعلمين من الذكور ولم تشمل الإناث.

وسعى أبو شخيدم وآخرون (٢٠٢٠) إلى الكشف عن فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة خضوري، ولتحقيق أهداف الدراسة جرى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) عضو هيئة تدريس في جامعة خضوري ممن قاموا بالتدريس خلال فترة انتشار فايروس كورونا من خلال نظام التعليم الإلكتروني، وجرى جمع البيانات اللازمة باستخدام استبيان بلغ معامل ثباته (٠,٨٠٤) وتم تطبيقه على عينة الدراسة. كشفت نتائج الدراسة أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطاً، وجاء تقييمهم لمجال استمرارية التعليم الإلكتروني ومجال معيقات استخدام التعليم الإلكتروني ومجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني، ومجال تفاعل الطلبة في استخدام التعليم الإلكتروني متوسطاً، وأوصى الباحثون بعقد دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من المدرسين والطلبة والمساعدة في التخلص من كافة المعيقات التي تحول دون الاستفادة من نظام التعليم الإلكتروني المتبع، وضرورة المزاوجة بين التعليم الوجاهي والتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي مستقبلا.

وتعرفت الباسل(٢٠١٧) من خلال دراستها التي تهدف لمعرفة أثر بعض بيئات التعلم الإلكتروني التفاعلي القائم على منصات التواصل الاجتماعي على تنمية نواتج التعلم للطلاب الصم وضعاف السمع في جمهورية مصر العربية، من خلال استخدام المنهج شبه التجريبي بحيث تضمن متغير مستقل: بيئات التعلم الإلكتروني القائمة على منصات التواصل الاجتماعي واشتمل البحث على متغير تابع هو: تنمية بعض نواتج التعلم لدى التلاميذ الصم وضعاف السمع، وقد تكونت عينة البحث من ٢٠ تلميذا من تلاميذ الصف الأول الإعدادي الصم وضعاف السمع بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بمحافظة الفيوم وتم توزيعهم على مجموعتين. بواقع (١٠) تلاميذ كمجموعة تجريبية وعدد (١٠) تلاميذ كمجموعة ضابطة وتمثلت الأدوات في اختبار تحصيلي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المعالجة التجريبية الأفضل نتيجة لاستخدام بيئات التعلم الإلكترونية باستخدام لغة الإشارة أفضل من أنماط التعلم العادية ، كما أن مستوى التفاعلية أفضل عند المجموعة التجريبية من المجموعة الضابطة .وتعد هذه النتائج جيدة إذا ما نظرنا لخصائص الطلاب الصم وضعاف السمع الذين يميلون للرسومات والفيديو نظراً لاعتمادهم الكبير على حاسة البصر كأهم مدخل ومستقبل للمعلومات.

كما سعت دراسة المعبود (٢٠١٧) لمعرفة أثر برنامج تعليمي في العلوم قائم على تقنية الإنفوجرافيك في اكتساب المفاهيم العلمية وتنمية مهارات التفكير البصري والقابلية للاستخدام لدى الطلاب الصم وضعاف السمع في المرحلة الابتدائية، من خلال استخدام المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من ٣٠ طالباً من الصم وضعاف السمع الذين تم تقسيمهم على مجموعتين بواقع(١٥) طالباً كمجموعة ضابطة، و(١٥) طالباً كمجموعة تجريبية، وتم استخدام اختبار المفاهيم العلمية، ومقياس القابلية للاستخدام، واختبار التفكير البصري كأدوات للدراسة، وأوضحت نتائج الدراسة بأن الاسهامات المختلفة للتكنولوجيا المعلومات في التعليم والتي نتج عنها مجموعة من تكنولوجيات التعلم بداية من التعليم الإلكتروني والتي تهدف لتحسين دافعية المتعلمين من الطلاب الصم وضعاف السمع للتعلم والتغلب على حدود الزمان والمكان وقد أثبتت الدراسة سهولة استخدام التعليم الالكتروني والتي أدت إلى زيادة الدافعية للتعلم وتنمية مهارات التفكير البصري لديهم. وفي ضوء ما سبق فالنتائج لم تكن دقيقة في الوصف فالطلاب الصم يختلفون في خصائصهم عن الطلاب ضعاف السمع وفي طرق تواصلهم، ولذا قد يكون من الأفضل فصل الصم عن ضعاف السمع في المجموعات الضابطة والتجريبية للحصول على بيانات دقيقة وحاسمة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

ومن خلال العرض السابق للدراسات التي ناقشت مشكلات التعليم عن بعد للطلبة الصم وضعاف السمع وتحديات التعليم عن بعد، يمكن أن نلخص أبرز النتائج التي توصلت لها الباحثة ومن أهمها:

١. تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث أداة البحث، مثل دراسة أبو شخيدم وآخرون (٢٠٢٠).

٢. كما أكدت العديد من الدراسات الى ضرورة التعليم عن بعد واستخدام التقنيات في تلبية احتياجات الطلبة الصم وضعاف السمع كدراسة (السلمي والمكاوي، ٢٠٢٠؛ الباسل، ٢٠١٧؛ المعبود، ٢٠١٧).

٣. استفادة الباحثة من الدراسات السابقة في صياغة أسئلة الدراسة وبناء أدواتها، بالإضافة لحصوله على المعلومات والمفاهيم النظرية لإثراء الإطار النظري في الدراسة الحالية.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

سوف تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً، والتعبير عنها كمياً من خلال أرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى(أبو علام، ٢٠١٨).

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من كافة معلمات الطالبات الصم وضعاف السمع بمدينة الدمام والبالغ عددهم (١٠٥) معلمة وفقا لإفادة إدارة التربية الخاصة بتعليم الدمام.

أدوات الدراسة:

تتمثل أداة الدراسة في استبانة أعدت من قبل الباحثة للتعرف على معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن بمدينة الدمام. حيث تم تقسيميها على النحو الآتي:

المحور الأول: المعوقات التي تتعلق بخصائص الصم وضعاف السمع.

المحور الثاني: المعوقات التي تتعلق بمفردات المنهج الدراسي.

المحور الثالث: المعوقات والصعوبات التي تواجه معلمات الطلاب الصم وضعاف السمع.

صدق الأدوات:

أولاً: حساب صدق الأداة:

صدق المحكمين: تم عرض الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين عددهم ٦ من المختصين في تربية وتعليم ذوي الإعاقة العقلية، لإبداء آرائهم حول الأداة بالنسبة لعباراتها، ومدى انتمائها للمحاور والتأكد من سلامتها اللغوية، ووضوح الصياغة. وبناء على ذلك قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة التي حظيت بنسبة اتفاق ٨٢% من آراء المحكمين.

صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معامل الارتباط بيرسون لقياس درجة العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه ويوضح الجدول(١) معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات الأداة وجميع عبارات المحور الذي تنتمي إليه، وكذلك الدرجة الكلية لكل محور.

جدول (١)
معاملات الارتباط للاتساق الداخلي بين كل عبارة من عبارات محاور الاستبانة وجميع عبارات المحور الذي تنتمي إليه، والدرجة الكلية لكل محور

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٣٤	١	٠,٤٥	١	٠,٦٣
٢	٠,٤٦	٢	٠,٧٧	٢	٠,٦٦
٣	٠,٢٢	٣	٠,٦٧	٣	٠,٥٨
٤	٠,٢٣	٤	٠,٢٩	٤	٠,٥٣
٥	٠,٥٧	٥	٠,٤٠	٥	٠,٧٤
٦	٠,٥٣			٦	٠,٦٧
الدرجة الكلية للمحور	٠,٨٦	الدرجة الكلية للمحور	٠,٦٦	الدرجة الكلية للمحور	٠,٧٠

** دالة عند مستوى دلالة٠,٠١

يتضح من الجدول(١) أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوى دلالة(٠,٠١) وتراوحين ما بين (٠,٧٧) كحد أعلى و(٠,٢٢) كحد أدنى وجميعهم مقبولة. وكذلك معامل الارتباط لكل المحاور بالأداة ككل حيث بلغ أعلاها(٠,٨٦) وأقلها(٠,٦٦) وجميعها تعتبر مرتفعة.

ثانياً: ثبات الأدوات:

فيما يتعلق بثبات الأدوات سيتم التأكد من ثبات الأدوات باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach). والجدول (٢) يبين معاملات الثبات لأداة الدراسة.

جدول (٢)

محاور أداة الدراسة	عدد العبارات	معامل كرونباخ
المعوقات التي تتعلق بخصائص الصم وضعاف السمع	٦	٠,٧٣
المعوقات التي تتعلق بمفردات المنهج الدراسي	٥	٠,٧٨
المعوقات والصعوبات التي تواجه معلمات الطلاب الصم وضعاف السمع	٧	٠,٦٦
جميع المحاور	١٨	٠,٩٣

ويتضح من الجدول(٢) أن معامل الثبات للمحاور الثلاثة، ولجميعها مجتمعة، معاملات ثبات مرتفعة وملائمة لتحقيق أهداف الدراسة.

الأساليب الإحصائية:

١. التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة وفق متغيراتها.
٢. معامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي.
٣. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محاور أداة الدراسة.
٤. تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)؛ لتحديد الفروق الإحصائية لمستويات عينة الدراسة من المعلمين وفق المتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).
٥. اختبار شيفيه (Seheffe) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات في حالة الدلالة الإحصائية لقيمة تحليل التباين.

نتائج الدراسة:

وللتعرف على معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن، تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لكل محور على حدة من محاور الاستبانة، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول(٣)

معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المعوقات التي تتعلق بخصائص الصم وضعاف السمع	٣,٩٣	٠,٩٤
االمعوقات التي تتعلق بمفردات المنهج الدراسي	٣,٣١	٠,٨٨
المعوقات والصعوبات التي تواجه معلمات الطلاب الصم وضعاف السمع	٣,٢٨	٠,٩٢

يتضح من الجدول(٣) أن هناك عدد من المشكلات والمعوقات التي تقلل من فرص الاستفادة من عملية التعليم عن بعد للطلاب الصم وضعاف السمع، حيث جاءت المعوقات التي تتعلق بخصائص الصم وضعاف السمع بمتوسط حسابي (٣,٩٣) وانحراف معياري(٠,٩٤)، والمعوقات المتعلقة بمفردات المنهج الدراسي بمتوسط حسابي (٣,٣١) وانحراف معياري(٠,٨٨)، والمعوقات والصعوبات التي تواجه معلمات الطلاب الصم وضعاف السمع بمتوسط حسابي (٣,٢٨) وانحراف معياري(٠,٩٢). وهذا يتفق مع دراسة

عبدالغني ودغمش(٢٠١٢) التي أكدت أن هناك العديد من المعوقات التي تحد من عملية التعليم عن بعد للطلاب الصم وضعاف السمع.

وفيما يخص المعوقات المتعلقة بخصائص الطلاب الصم وضعاف السمع حيث جاءت العبارة" صعوبة ضبط سلوكيات التلاميذ في الفصل الافتراضي " في المرتبة الأولى، يليها العبارة" صعوبة جذب انتباه التلاميذ خلال التعليم عن بعد" في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة" يحتاج التلاميذ لشخص أخر في المنزل للجلوس معهم أثناء التعليم عن بعد" مما يؤكد ضرورة وجود معلم مساعد أو مترجم لغة اشارة للطالبات الصم.

وأما ما يخص المعوقات المتعلقة بمفردات المنهج الدراسي جاءت العبارة" يحتوي المنهج على العديد من المفاهيم المجردة التي تحتاج استخدام وسائل محسوسة" في المرتبة الأولى مما يؤكد أن الطلاب الصم وضعاف السمع لديهم العديد من المشكلات مع فهم المفاهيم المجردة بسبب ضعف اللغة لديهم.

وعن المعوقات والصعوبات التي تواجه معلمات الطلاب الصم وضعاف السمع جاءت العبارة" قلة تعاون الأسر في عملية التعليم عن بعد" في المرتبة الأولى وهذا الأمر يختلف مع ما ورد في الدليل التنظيمي للتربية الخاصة الذي يؤكد على الدور الكبير الذي تقوم به الأسرة نتيجة تعاونها مع المعلمين وفريق العمل.

- السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن يعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي)؟.

وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الأحادي(One Way ANOVA)؛ لتحديد الفروق الإحصائية لمستويات عينة الدراسة من المعلمين وفق المتغيرات (المؤهل العلمي).

أ_ الفروق باختلاف متغير المؤهل العلمي :

جدول (٤)

المحور	درجات الحرية	قيمة"ف"	الدلالة الإحصائية
المعوقات التي تتعلق بخصائص الصم وضعاف السمع	٢	٣,٥٢٨	*٠,٠٣٠
المعوقات التي تتعلق بمفردات المنهج الدراسي	٢	٤,٦٢٧	*٠,٠١٠
المعوقات والصعوبات التي تواجه معلمات الطلاب الصم وضعاف السمع	٢	٦,٥٩٥	*٠,٠٠٢

ويتضح من الجدول(٤) وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في مستوى معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة التويجري(٢٠١٤). ولتحديد اتجاه الفروق استخدم الباحث اختبار(Seheffe).

جدول(٥)

المحور	المؤهل العلمي	أقل من الثانوية	دبلوم	جامعي
المعوقات التي تتعلق بالصم وصعاف السمع	دبلوم	*		-
	بكالوريوس		-	
	ماجستير فأعلى	-		
المعوقات التي تتعلق بمفردات المنهج الدراسي	دبلوم	**		-
	بكالوريوس		-	
	ماجستير فأعلى	-		
المعوقات والصعوبات التي تواجه معلمات الطلاب الصم وضعاف السمع	دبلوم	**		-
	بكالوريوس		-	
	ماجستير فأعلى	-		

من خلال جدول (٥) تضح أن الفروق تتجه في صالح المعلمات الذين يحملن مؤهل الدبلوم الأقل من البكالوريوس.

- **السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في معوقات التعليم عن بعد للطالبات الصم وضعاف السمع من وجهة نظر معلماتهن يعزى لمتغيرات (سنوات الخبرة)؟.**

وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الأحادي(One Way ANOVA)؛ لتحديد الفروق الإحصائية لمستويات عينة الدراسة من المعلمين وفق المتغيرات (سنوات الخبرة).

جدول(٦)

المحور	درجات الحرية	قيمة"ف"	الدلالة الإحصائية
المعوقات التي تتعلق بخصائص الصم وضعاف السمع	٢	٠,٥٨٤	*٠,٥٥٩
المعوقات التي تتعلق بمفردات المنهج الدراسي	٢	٠,٧٨٦	*٠,٤٥٨
المعوقات والصعوبات التي تواجه معلمات الطلاب الصم وضعاف السمع	٢	٠,٢٧٧	*٠,٧٥٨

ويتضح من الجدول(٦) عدم وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في مستوى المشكلات التي تواجه أسر ذوي الاعاقة العقلية في التعليم عن بعد بالمرحلة الابتدائية أثناء ازمة كورونا تعزى لمتغير سنوات الخبرة. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة أخضر(٢٠٠٦) التي أشارت لعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في المشكلات التي تواجه معلمي ومعلمات الصم والذي يمكن أن يعزى لسنوات الخبرة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أبو شخيدم، سحر؛ عواد، خوله؛ خليله، شهد؛ العمد، عبدالله؛ شديد، نور(٢٠٢٠). فاعلية التعليم الالكتروني في ظل انتشار فايروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية. المجلة العربية للنشر العلمي. (٢١)، ٣٦٥-٣٨٩.

أبو علام، رجاء(٢٠١٨). مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

أبو نيان، ابراهيم(٢٠١٤). دور القانون في ضمان جودة خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة. مجلة التربية الخاصة والتأهيل. مج١،ع٤، ص١-٣٥.

أخضر، أروى(٢٠٠٦). واقع استخدام الحاسب الالي ومعوقاته في معاهد وبرامج الأمل بالمرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.

الباسل، رباب (٢٠١٧). أثر استخدام بعض بيئات التعلم الإلكتروني التفاعلي القائم على منصات التواصل الاجتماعي على تنمية نواتج التعلم للطلاب الصم وضعاف السمع. مجلة تكنولوجيا التربية، ع ٣٢، ص ٤٣-١١٩.

بوعروج ، لمياء و فيلالي، غنية (٢٠١٩) . الجامعة الجزائرية وتجربة التعليم الإلكتروني عن بعد (جامعة قسنطينة ٢ نموذجا) .المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل ،ع٦.

التويجري، عبدالرحمن(٢٠١٤). المشكلات التي تواجه معلمي معاهد وبرامج الصم وضعاف السمع في استخدام التقنيات التعليمية في مدينة بريده. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

الزكري، محمد (٢٠١٩). دور التعليم عن بعد في توسيع فرص دخول الطلبة الصم للتعليم العالي: البرامج المتاحة وجودة الخدمات المقدمة. مجلة العلوم التربوية. ع ١٧، ص ١٩-١٠٦.

سعيد، حبيب. (١٩٨٨م). نظام إداري مقترح لتعليم جامعي عن بعد في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض الخبرات المعاصرة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

السلمي، عبد العزيز؛ المكاوي، إسماعيل (٢٠٢١). تحديات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية وسبل مواجهتها في ظل الجوائح (فيروس كورونا المستجد أنموذجاً، مجلة رابطة التربويين العرب، (١٢٤) ، ٢٥٣- ٣٠٨.

عبدالغني، عبدالفتاح؛ دغمش، هالة(٢٠٢١). المعوقات التي تواجه الطلبة الصم في توظيف التعليم الالكتروني وسبل التغلب عليها. مجلة كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزه.

عبيد، ماجدة. (٢٠٠٠م). السامعون بأعينهم الإعاقة السمعية. عمّان: دار صفاء.

العتيبي، بطي. (٢٠١٤م). درجة توافر التكنولوجيا المساندة في مدارس التربية الخاصة وعلاقتا بمستوى استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة بدولة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمّان، الأردن.

العنزي، سامي؛ السعيدي، عهد(٢٠٢١). التعلم عن بعد كخيار استراتيجي في فنلندا في مجابهة أزمة كوفيد ١٩ وامكانية الافادة منها في دولة الكويت. مجلة الدراسات والبحوث التربوية. ١(١)، ٢٥٢-٢٦٧.

المعبود، رضا(٢٠١٧). أثر برنامج تعليمي في العلوم قائم على التقنية وعروض الانفوجرافيك في تنمية مهارات التفكير البصري والقابلية للاستخدام لدى التلاميذ ذوي الاعاقة. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع١٧٥،ص٣٤١-٤١١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Parton, B. (2005). Distance education brings Deaf Students, instructors, and interpreters closer together: A Review of prevailing practices, projects, and perceptions. International Journal of Instructional Technology & Distance Education,

Wooten, P.(2014). A Phenomenological Study of online learning for deaf students in postsecondary education: A deaf perspective, published Ph.D. thesis. Liberty University.